

٦- غزوة أحد - اللؤلؤ المكنون - شريف علي

شريف علي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين قال المصنف حفظه الله في كتابه اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

اه في الفصل متعلق بغزوة احد قال تحت عنوان مخالفة الرومات امر الرسول صلى الله عليه وسلم قال وبينما المسلمون يتبعون المشركين يقتلون ويأسرون ويجمعون الغنائم واذ بالرمات الذين وضعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجبل يتركون اماكنهم - [00:00:18](#)

احنا فاكرين ان النبي عليه الصلاة والسلام امر رماة وامر الامير ان هو اه اسمه ايه عبدالله بن جبير رضي الله عنه النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تبرحوا مكانكم - [00:00:45](#)

يعني في حالة ان احنا انتصرنا لو رأيتمونا يعني هزمننا العدو ويعني بدأنا في جمع الغنائم لا تبرحوا مكانكم ولو رأيتمونا تخطفنا الطير لا تبرحوا مكانكم فكان امر واضح واحنا قلنا ان في بداية المعركة - [00:01:01](#)

كانت الغلبة للمسلمين لدرجة ان ان الصحابة وصلوا الى آ آخر جيش المشركين وذكرنا آ حديث ابو دجاجة من رفع السيف اه اكتشف ان دي هند بنت عتبة طيب ايه اللي حصل علشان يتحول النصر الى هزيمة - [00:01:23](#)

قال مخالفة الرماة امر الرسول صلى الله عليه وسلم وبينما المسلمون يتبعون المشركين يقتلون ويأسرون ويجمعون الغنائم واذ بالرمات الذين وضعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجبل يتركون اماكنهم - [00:01:48](#)

قال اخرج الامام البخاري رحمه الله في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال فهزموهم فقال اصحاب ابن جبير الغنيمة اي قوم غنيمة يعني الحقوا ناخذ الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون - [00:02:06](#)

يعني خلاص الجيش بتاعنا غلب مستنيين ايه؟ تعالوا ننزل علشان ناخذ النصيب من الغنيمة وقال لهم عبدالله بن جبير رضي الله عنه انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:29](#)

انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى في البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال لهم عبدالله بن جبير رضي الله عنه عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم الا تبرحوا - [00:02:47](#)

يعني ما تمشيش من المكان بتاعك. النبي عليه الصلاة والسلام امرني بهذا الامر فقالوا والله لنأتين الناس فلنصيب من الغنيمة يعني كمان هنا المخالفة حصلت يا جماعة مش باجتهاد ولا مسلا كان الامر آ يعني - [00:03:06](#)

دي وجهة نظر لأ ده مخالفة صريحة لامر النبي عليه الصلاة والسلام لان النبي عليه الصلاة والسلام قال لو احنا غلبنا يعني لو احنا الغلبة لنا واخذنا الغنائم لا تبرحوا مكانكم - [00:03:28](#)

وكمان الامير اللي النبي عليه الصلاة والسلام امره عليهم عبدالله بن جبير قال لهم كده قال انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ تنسيتم كلام النبي عليه الصلاة والسلام؟ وفي رواية قال عهد الي النبي - [00:03:43](#)

عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم الا تبرحوا فقالوا والله لنأتين الناس فلنصيب من الغنيم وفي رواية الامام احمد في المسند والحاكم بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:03:59](#)

قال فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم واباحوا عسكر المشركين يعني اباحوا يعني استباحوا استأصلوهم قال اكب الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينهبون اكب الرماة خلاص كله نزل نزل من على الجبل اغلب الرماة - [00:04:17](#)

الا قليل ومنهم طبعاً عبدالله بن جبير الامير فدخلوا في العسكر ينهبون وترك اغلب الرماة الخمسين اماكنهم التي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يتركوه وخلوا ظهور المسلمين للعدو - [00:04:40](#)

وثبت عبدالله بن جبير في مكانه وثبت معه نفر ما يبلغون العشرة يا الله! تخيل من الخمسين صاحبي يثبت عدد لا يصل الى عشرة يعني مش نص مش خمسة وعشرين مسلاً نزلوا خمسة وعشرين ثبتوا - [00:04:59](#)

لم يتبقى مع عبدالله بن جبير رضي الله عنه عدد يزيد على العشرة اقل من عشرة من الخمسين قال وفيهم نزل قوله تعالى حتى اذا فسلتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم ما تحبون - [00:05:18](#)

منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة اي عصيتهم من بعد ما اراكم ما تحبون من بعد ما اراكم الغنائم وهزيمة العدو منكم من يريد الدنيا اي الغنيمة وان شاء الله سيأتي معنا باذن الله يعني نتكلم عن الايات نقرأ التفسير المحرر ان شاء الله - [00:05:41](#)

قال والقرآن يسلط الضوء على خفايا القلوب التي ما كان المسلمون انفسهم يعرفون وجودها في قلوبهم الانسان ممكن في لحظة في لحظة يسقط في معصية ومخالفة ليه؟ علشان في مرض قلبي هو مش واخذ باله منه - [00:06:05](#)

وهي القرآن بيعالج يعالج نفوس الصحابة هي المشكلة وقعت بسبب ايه يعني ايه وقع مخالفة لامر النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال منكم من يريد الدنيا فالمرض اللي هو حب الدنيا ايثار الدنيا على الآخرة وعلى طاعة النبي صلى الله عليه وسلم لما حصل تعارض - [00:06:27](#)

بين الدنيا وبين طاعة النبي صلى الله عليه وسلم قدموا الدنيا. فقال منكم من يريد الدنيا تأتي ان ربنا سبحانه وتعالى عفا عنهم فقال فكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول - [00:06:53](#)

فلو حلفت يومئذ رجوت ان ابر انه ليس احد منا يريد الدنيا حتى انزل الله عز وجل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم يعني ابن مسعود رضي الله عنه يقول انا ما كنتش متخيل - [00:07:14](#)

ان في حد منا يريد الدنيا لحد لما نزلت هذه الآية ما كنتش ما كنتش متخيل ده تخيل ان في حد من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام يريد الدنيا ويقدم الدنيا على طاعة النبي صلى الله عليه وسلم حتى انزل الله عز وجل منكم من يريد - [00:07:35](#)

قال وبذلك يضع قلوبهم امامهم مكشوفة بما فيها وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى ان ده احنا لسه لسه في تربية فكان لازم يحصل الدرس ده والنبي عليه الصلاة والسلام موجود والوحي بينزل - [00:07:53](#)

كان لازم يحصل الدرس ده ويحصل الخساير دي علشان الصحابة يتربوا يعني لو كان حصل نصر لو كان حصل نصر الرماة خالفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم ونزلوا واخذوا الغنيمة - [00:08:13](#)

وجيش المسلمين انتصر ايه اللي هيحصل ايه اللي هيسقط في نفوس الصحابة ايسقط في نفوس الصحابة الطاعة. طاعة النبي صلى الله عليه وسلم يعني هيبقى احنا اطعنا او لم نطع النبي صلى الله عليه وسلم سواء - [00:08:35](#)

صح فكان لازم درس قوي ان لما افهموا ان انت لما هتبعد عن سنة النبي ولما تخالف امر الله عز وجل وامر رسوله صلى الله عليه وسلم هيكون سبب في الهزيمة - [00:08:55](#)

وساب فيه الذل والهوان انما جعل الذل والصغار على من خالف امري فلو احنا عايزين العز وعايزين التمكين وعايزين النصر لابد ان احنا نتمسك بامر الله وبامر رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:09:14](#)

ان المخالفة من اسباب الهزيمة قال وبذلك يضع قلوبهم امامهم مكشوفة بما فيها ويعرفهم من اين جاءتهم الهزيمة ليتقوها فيبقى دارس علشان بعد كده بيبقى فاهم ان لما انت هتخالف امر ربنا وامر النبي عليه الصلاة والسلام ما تستغربش لما تهزم - [00:09:31](#)

ما تستغربش لما العدو يتسلط عليك قال فصل او تحت عنوان خالد بن الوليد رضي الله عنه يلتف من وراء المسلمين قال وانت هتخذ خالد بن الوليد رضي الله عنه هذه الفرصة الذهبية - [00:09:56](#)

فاستدار بسرعة خاطفة حتى وصل الى مؤخرة جيش المسلمين فلم يلبس ان اباد عبدالله ابن جبير رضي الله عنه واصحابه قال وفي رواية ابن سعد في الطبقات في الهامش تحت - [00:10:13](#)

قال ورمى عبدالله بن جبير رضي الله عنه حتى فنيت حتى فنيت نبله ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتلهم حتى قتل فلما وقع جردوه ومثلوا به اقبح - [00:10:32](#)

المثل سبحان الله! يعني هو عبدالله بن جبير رضي الله عنه كانه يريد ان يقاتل عن الخمسين رضي الله عنه رمى بالنبل حد لما الاسهم خلصت بدأ يقاتل يطعن بالرمح لحد لما الرمح انكسر - [00:10:51](#)

وبعدين السيف بتاعه اتكسر فقاتلهم حتى قتل رضي الله عنه. ومثلوا به جردوه ومثلوا به رضي الله عنه فانت لما ان شاء الله ربنا يرزقك زيار المدينة وتروح عند جبل احد - [00:11:09](#)

تفتكر سيدنا عبدالله بن جبير وتقف كده عند آآ جبل الرماة وتذكر انه قتل في هذا الموطن هو ومن ثبت معه من الصحابة يعني دول دول سادات لان هم لم يخالفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم. مش ربنا قال منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة.

عبدالله بن جبير ومن معه - [00:11:26](#)

من الصحابة الذين ثبتوا على امر النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينحازوا ولم يتركوا المكان اللي النبي عليه الصلاة والسلام امرهم ان يثبت عليه دول اللي يريدوا الدنيا ولا يريدوا الآخرة؟ يريدوا الآخرة - [00:11:51](#)

فلما تقف كده عند المقبرة اللي مدفون فيها شهداء احد وتفتكر سيدنا عبدالله بن جبير ده نموذج للثبات والصبر على امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه وارضاه - [00:12:07](#)

فقتل عبد الله وآآ قال فلم يلبس ان اباد عبد الله ابن جبير واصحابه ثم انقض على المسلمين من خلفهم وصاح فرسانه صيحة عالية عرف المشركون المنهزمون ان خيلهم تقاتل وتنادي - [00:12:26](#)

يعني احنا قلنا ان الجيش بدأ يهرب بتاع المشركين فلما التف خالد رضي الله عنه مع الفرسان وبدأوا بعد بعد قتل الرماة دخلوا على الجيش من خلف الجيش صاحوا صيحة عالية فعرف - [00:12:47](#)

جيش عرف الجيش اللي هو جيش المشركين ان الفرسان قد هجموا وبدأوا في القتال مرة اخرى ووجدوا هذه الثغرة في جيش المسلمين فايه اللي حصل؟ فخلاص الروح المعنوية ارتفعت مرة اخرى لجيش الكفار - [00:13:07](#)

ورجعوا تاني اقبلوا على القتال واسرعت امرأة منهم وهي عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعت لواء المشركين المطروحة على الارض. شف سبحان الله شف المعصية شوف الذل للمعصية بتعمله الاول كان حملة اللواء رجل بعد رجل من بني عبدالدار وايبعد عن بكرة ابيهم - [00:13:31](#)

بعد المعصية اللي حمل اللواء امرأة امرأة فرفعت لواء المشركين المطروحة على الارض فاجتمع حوله المشركون لا في اشارة مش تنقيص من المرأة لكن تخيل لما لما كنا في وقت العزة قتل الرجال رجل بعد رجل من حملة اللواء - [00:13:55](#)

لما عصيت ربنا سبحانه وتعالى ايه اللي حصل وصل وان المرأة هي التي حملت لواء المشركين فرفعت لواء المشركين المطروحة على الارض فاجتمع حوله المشركون وتنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا على المسلمين واحيط بهم - [00:14:16](#)

من الامام والخلف ها هما اضطراب المسلمين ونزول القتل فيهم فطبعا حصل حصل آآ اضطراب في الجيش ناس بتهجم من قدام وناس بتهجم من ورا والجيش اصلا كان بدأ ينشغل بجمع الغنيمة - [00:14:37](#)

يعني الترتيب والصف حصل فيه خلل فلما وقع المسلمون في هذا التطويق من قبل المشركين حدثت فوضى عارمة في صفوفهم وانفلت الزمام وضاع النظام لقد تحول جيش المسلمين الى شبكة لا يعرف لها اول ولا اخر - [00:14:56](#)

متخيلين الوضع ان خلاص الجيش بعد ما كان له ترتيب وله نزام وميمنة وميسرة ومقدمة ومؤخرة خلاص كله بدأ يبجي الغنائم وانشغل عن قتال المشركين فجأة جيش الكفار التف من حول الجبل فبقى الجيش بيهجم من ورا والجيش بيهجم من قدام وخلاص - [00:15:19](#)

فوضى قال تلك الصفوف المنظمة التي كانت تقاتل كبنيان مرصوص حولها الرماة بمخالفتهم امر الرسول صلى الله عليه وسلم الى شيء كالفوضى اخرج الامام احمد في مسنده والحاكم بسند حسن - [00:15:43](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم واباحوا عسكر المشركين اكب الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينهبون وقد التقت صفوف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:05](#)

فهم هكذا وشبك بين اصابع يديه. عايز يقول ان الجيش دخل في بعضه والتبسوا فلما اخل الرماة تلك الخلعة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:22](#)

فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير واخرج الامام البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه اي عباد الله - [00:16:41](#)

اخراكم اي عباد الله اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم وهي كلمة تقال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين - [00:17:02](#)

يعني كأن الشيطان هو الذي نبههم على هذه الثغرة لعنه الله فصرخ ابليس لعنة الله عليه اي عباد الله اخراكم. فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراها فنبه الجيش فرجعوا ثاني اجتلدوا يعني - [00:17:23](#)

جلدناهم بالسيوف يعني ضربناهم يعني اشتدوا هي واخرى قال فصل المسلمون يقتلون اليمان والد حذيفة رضي الله عنهما خطأ فبصر حذيفة رضي الله عنه فاذا هو بابيه اليمان رضي الله عنه فقال اي عباد الله ابي - [00:17:44](#)

قال فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه. ان هو مش عارفين حصل حصل لبخ الجيش ارتبك حصل فوزى واليمان رضي الله عنه لم يخرج مع المسلمين من بداية المعركة الصحابة مش عارفينه - [00:18:13](#)

فقتل يعني قتلوه خطأ قال فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه قال حذيفة يغفر الله لكم يغفر الله لكم وفي رواية الامام احمد في مسنده بسند حسن عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال اختلفت سيوف المسلمين على اليمان ابي حذيفة يوم احد ولا - [00:18:34](#)

تعرفونه فقتلوه فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهديه يعني ان يدفع يعني له الدية لحذيفة فتصدق حذيفة بديته على المسلمين رضي الله عنه وروى الحاكم وابن اسحاق في السيرة بسند صحيح عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال - [00:19:00](#)

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع النساء والصبيان لان هو كان معذور - [00:19:25](#)

فقال احدهما لصاحبه افلا نأخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له خلاص احنا كده كده اصلا ايه - [00:19:45](#)

كده كده هنموت خلاص كبرنا وصرنا شيوخا ما تيجي ناخذ السيوف بتاعتنا ونطلع نقاتل مع النبي عليه الصلاة والسلام لعل الله عز وجل ان يرزقنا الشهادة فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس - [00:20:00](#)

ولم يعلم بهما لان هم ما خرجوش من البداية فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما اليمان وهو حسيل بن جابر والد حذيفة فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه - [00:20:17](#)

فقال حذيفة ابي ابي فقالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهديه - [00:20:35](#)

فتصدق حذيفة بديته عن المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا. يعني بعد الموقف ده حذيفة بقي له مكانة عند النبي صلى الله عليه وسلم زيادة - [00:20:52](#)

قال قال الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في لحظة يسيرة من لحظات الضعف الانساني عرضت لفريق من الجند فاو وقعت الارتباك في صفوف الجيش كله فضاعت في ساعة نزق كل المكاسب التي احرزتها الشجاعة النادرة. والتضحية البالغة - [00:21:07](#)

النزق والطيش يعني. في لحظة في لحظة مخالفة عدد من الجيش عدد من الرماة. ممكن اربعين واحد بسبب معصية اربعين واحد هزم الجيش وبعدين بقي ذكر بعدها قصة مقتل حمزة رضي الله عنه. وان شاء الله آآ - [00:21:32](#)

يعني نقرأها غدا باذن الله. هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والحمد لله رب العالمين. وجزاكم الله خيرا أسأل الله

سبحانه وتعالى ان ينصر اخواننا المجاهدين في غزة - 00:22:02

وان يسدد رميهم وان يثبتهم وان يملأ قلوبهم بالايمن والثبات واليقين وان يمددهم بمدد من عنده وان يقذف الرعب في قلوب اليهود
وان يزلزل الارض من تحت اقدامهم. وان يشتت شملهم وان يجعل بأسهم بينهم شديد - 00:22:20

وان يسلط عليهم وان يسلط عليهم آآ اخواننا المجاهدين فيسومه فيسومهم سوء العذاب نسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل شهدائنا
وان يملأ قلوبهم بالايمن والرضا والتسليم والثبات وان يثبتهم على الايمان - 00:22:39

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يطعم جائعهم وان يكسوا عاريهم وان يسقي وان يسقيهم برحمته سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى ان
ينصر اخواننا في كل مكان والله سبحانه وتعالى ان يعز الاسلام وان يعز المسلمين - 00:23:01

وان يمكن لدينه اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويقتلون اوليائك ويكذبون رسلك اله الحق اللهم احصهم عددا واقتلهم
بددا ولا تبق منهم احدا اللهم منزل الكتاب مجري السحاب سريع الحساب هازم الاحزاب اهزمهم - 00:23:23

وزلزلهم يا رب العالمين هذا صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
- 00:23:46